الزمان النكد الصعب والله المستعان وعليه التكلان فهذا
حكم العزلة والتفرد عن الناس فافهم وان الخلطة فيه عظيم وضرره
كثير وبالله التوفيق فان قيل اليس النبي صلى الله عليه وسلم
يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة وان الشيطان ذئب
الانسان يأخذ الشاذة والقاصية وقال ان الشيطان مع
الفذ وهو من الاثنين ابعد فاعلم ان هذه وردت وورد
ايضا الزم بيتك وعليك بالخاصة وامر بالعزلة والتفرد في
الزمان السوء ولا تناقض في قوله صلى الله عليه وسلم ولا بد من
الجمع بين الخبرين بحول الله وتوفيقه فاقول قوله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالجماعة يحتمل ثلاثة اوجه احدها يعني به في الدين
والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فخرق الاجماع والحكم بخلاف
ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنهم ضلال والثاني ان لا يعتزل
عنهم بصلاح في دينه فليس هذا من ذلك في شيء والثاني عليكم
بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم في جمعهم وجماعاتهم ونحوها فان
فيها قوة الدين وجمال الاسلام وغيظ الكفار والملحدين ولا
يخلوا ذلك من بركات وتطول من الله بالرحمة وكذلك نقول ان
حق المنفرد ان يشارك الناس في الجموع العامة في الخير وان
يجانبهم في الصحبة والمزاحمة في سائر الاحوال لما فيها من ذهوب
الافة والثالث ان ذلك في غير زمان الفتنة للرجل الضعيف
في امر الدين واما الرجل البصير القوي في امر الله تعالى اذا
راى زمان الفتنة الذي حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه الامة
وامرهم بالعزلة فالعزلة اولى لما في الخلطة من الفساد والآفة
وان لا ينقطع من جموع الاسلام والخيرات العامة وان اراد ان

ينفرد

بلغ

والناجية

ثم ودع عنك امر العامة

فيه

ينفرد عن الناس بمرة فيسكن شاهق جبل او بطن وادٍ لا يراه
احد فيعتصم ثم قلت ولا ارى مثل هذا الرجل انما كان الا ويمكنه
الله عز وجل من حضور الجماعات والجمعات وسائر جموع الاسلام
فيحضر لئلا يفوته الحظ منها ايضا فان جموع الاسلام ايضا لا تنشف
ويستوون من الارض حيث شاؤوا ان الارض لهم قدم واحد
وفي الاخبار ان الارض تطوى لهم ويأخذون بالعقبات
ويتحفون بانواع البر والكرامات فهنيئا لهم بما ظفروا به واحسن
الله عزاء من تخلف عن النظر في خلاص نفسه واعان الطالب الذي
لم يصل الى المقصود كامثالنا ولقد عرض لي في صفة حال ابيات
من الشعر وهي

فطر الطالبون واقصوا الوصل ... وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذ نبغي عبارك ... بين جد الوصال والاجتناب
نزجي العمر بالبعاد وهذا ... نفس حال المحال للالباب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم ... وتهدي الى الطريق الصواب
يا طبيب السقام يا مرهم الجرح ... يا منقذي من الاوصاب
لست ادري بماذا اداوي كئيبا ... وبماذا افوز يوم الحساب

ولنقبض عنان البيان ونرجع الى المقصود من بيان العزلة
فقد خرجنا عن شرط الباب فان قيل اليس قد قال النبي صلى
الله عليه وسلم رهبانية امتي الجلوس في المساجد وفيه زجر
عن التفرد فاعلم ان ذلك في غير زمن الفتنة كما ذكرنا وايضا
فانه يجلس في المسجد ولا يخالط الناس ولا يداخلهم فيكون بالشخص
معهم وفي المعنى منفردا وهذا هو المعنى في العزلة والتفرد الذي
نحن في شرحه لا التفرد بالشخص والمكان فافهم ذلك رحمك الله

بلغ